سل من جنابة وقيل بل نفذ حكمه في كل شيء الا فيهن ثم طار
ن وقذف الخاتم في البحر وابتلعته سمكة ووقعت السمكة في يد
فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به ووقع ساجدا ورجع اليه
جاب صخرة لصخر فجعله فيها وسد عليه باخرى ثم اوثقها بالحديد
ص وقذفه في البحر وقيل لما افتتن كان يسقط الخاتم من يده
فيها فقال له آصف انك لمفتون بذنبك فالخاتم لا يقر في يدك
له ولقد ابى العلماء المتقنون قبوله وقالوا هذا من اباطيل
الشياطين لا يتمكنون من مثل هذه الافاعيل وتسليط الله اياهم
ه حتى يقعوا في تغيير الاحكام وعلى نساء الانبياء حتى يفجروا
ح واما اتخاذ التماثيل فيجوز ان يختلف فيه الشرائع الا ترى الى
ن محاريب وتماثيل واما السجود للصورة فلا يظن بنبي الله ان
ه واذا كان بغير علمه فلا عليه وقوله والقينا على كرسيه جسدا
افادة معنى انابة الشيطان منابه نبوا ظاهرا قال رب اغفر لي
ب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قدم الاستغفار
ستيهاب الملك جريا على عادة الانبياء والصالحين في تقديمهم
هم على امور دنياهم لا ينبغي لا يتسهل ولا يكون ومعنى من بعدي
ان قلت اما يشبه الحسد والحرص على الاستبداد بالنعمة
يعطي الله مالا يعطيه غيره قلت كان سليمان عليه السلام
بيت الملك والنبوة ووارثا لهما فاراد ان يطلب من ربه
طلب على حسب الفه ملكا زايدا على الممالك زيادة خارقة للعادة
دا لاعجاز ليكون ذلك دليلا على نبوته قاهرا للمبعوث اليهم
ن معجزة حتى يخرق العادات فذلك معنى قوله لا ينبغي لاحد من
قيل كان ملكا عظيما فخاف ان يعطي مثله احد ولا يحافظ
ود الله فيه كما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
نحن نسبح بحمدك وقيل ملكا لا اسلبه ولا يقوم غيري فيه
ويجوز ان يقال علم الله فيما اختصه به من ذلك الملك العظيم
الدين وعلم انه لا يضطلع باعبائه غيره واوجبت الحكمة استيهابه
يستوهبه اياه فاستوهبه بامر من الله على الصفة التي علم الله انه
ه عليها الا هو وحده دون سائر عباده او اراد ان يقول ملكا
ال لا ينبغي لاحد من بعدي ولم يقصد بذلك الا عظم الملك
كما تقول لفلان ما ليس لاحد من الفضل والمال وربما كان
ال ذلك ولكنك تريد تعظيم ما عنده وعن الحجاج انه قيل
ود فقال احسد مني من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
هذا من جراته على الله وشيطنته كما حكي عنه طاعتنا اوجب
الله لانه شرط في طاعته فقال الله ما استطعتم واطلق
فقال واولي الامر منكم فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب
طين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد قرئ الريح
رخاء لينة طيبة لا تتزعزع وقيل طيعة له لا تمتنع عليه
اب حيث قصد واراد حكى الاصمعي عن العرب اصاب
فاخطا الجواب وعن رؤبة ان رجلين من اهل اللغة قصداه
عن هذه الكلمة فخرج اليهما فقال اين تصيبان فقالا هذه

طلبتنا

طلبتنا ورجعا ويقال اصابك الله بكثير خيرا والشياطين عطف على الريح وكل بناء بدل من الشياطين واخرين عطف على كل داخل في حكم البدل وهو بدل الكل من الكل كانوا يبنون له ما شاء من الابنية ويغوصون له فيستخرجون اللؤلؤ وهو اول من استخرج الدر من البحر وكان يقرن مردة الشياطين بعضهم مع بعض في القيود والسلاسل للتاديب والكف عن الفساد وعن السدي كان يجمع ايديهم الى اعناقهم مغللين في الجوامع والصفد القيد وسمي به العطاء لانه ارتباط للمنعم عليه ومنه قول علي رضي الله عنه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وقول القائل غل يدا مطلقها وارق رقبة معتقها وقال حبيب ان العطاء اسار وتبعد من قال

ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

وفرقوا بين الفعلين فقالوا اصفده قيده واصفده اعطاه كوعده واوعده هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب اي هذا الذي اعطيناك من الملك والمال والبسطة عطاؤنا بغير حساب يعني جما كثيرا لا يكاد يقدر على حسبه وحصره فامنن من المنة وهي العطاء اي فاعط منه ما شئت او امسك مفوضا اليك التصرف فيه وفي قراءة ابن مسعود هذا فامنن او امسك عطاؤنا بغير حساب او هذا التسخير عطاؤنا فامنن على من شئت من الشياطين بالاطلاق وامسك من شئت منهم في الوثاق بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب ايوب عطف بيان واذ بدل اشتمال منه اني مسني باني مسني حكاية لكلامه الذي ناداه بسببه ولو لم يحك لقال بانه مسه لانه غايب وقرئ بنصب بضم النون وفتحها مع سكون الصاد وبفتحهما وضمهما فالنصب والنصب كالرشد والرشد والنصب على اصل المصدر والنصب بتثقيل نصب والمعنى واحد وهو التعب والمشقة والعذاب الالم يريد مرضه وما كان يقاسي فيه من انواع الوصب وقيل الضر في البدن والعذاب في ذهاب الاهل والمال فان قلت لم نسبه الى الشيطان ولا يجوز ان يسلطه الله على انبيائه ليقضي من اتعابهم وتعذيبهم وطره ولو قدر على ذلك لم يدع صالحا الا وقد نكبه واهلكه وقد تكرر في القران انه لا سلطان له الا الوسوسة فقط قلت لما كانت وسوسته اليه وطاعته له فيما وسوس سببا فيما مسه الله به من النصب والعذاب نسبه اليه وقد راعى الادب في ذلك حيث لم ينسبه الى الله في دعائه مع انه فاعله ولا يقدر عليه الا هو وقيل اراد ما كان يوسوس به اليه في مرضه من تعظيم ما نزل به من البلاء ويغريه على الكراهة والجزع فالتجا الى الله في ان يكفيه ذلك بكشف البلاء او بالتوفيق في دفعه ورده بالصبر الجميل وروي انه كان يعوده ثلاثة من المومنين فارتد احدهم فسال عنه فقيل القى اليه الشيطان ان الله لا يبتلي الانبياء والصالحين وذكر في سبب بلائه ان رجلا استغاثه على ظالم فلم يغثه وقيل كانت مواشيه في ناحية ملك كافر فداهنه ولم يغزه وقيل اعجب بكثرة ماله اركض برجلك حكاية لما اجيب به ايوب اي اضرب برجلك الارض وعن قتادة هي ارض الجابية فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل بارد وشراب اي هذا ما تغتسل به وتشرب منه فيبرا باطنك وظاهرك وتنقلب ما بك قلبة وقيل نبعت له عينان فاغتسل من احداهما وشرب من الاخرى فذهب الداء من ظاهره وباطنه باذن الله وقيل ضرب برجله اليمنى فنبعت عين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1